

أخيراً تحدثت الأحجار

كان الحجرُ

ملقى هناك على الطريق

وفجأةً لقطته كف

فاستحال إلى شررٍ

يعلو ويبرق في الفضاء ،

ويستدير ،

وينهمرُ

أى احتراز يتقى وقع المطرُ ؟!

**

هذي بنادقهم تدوي ،

هذه عرباتهم ..ملأى بأسلحة الدمار ،

وهذه خوداتهم فوق الرؤوس ،

ولما مضى

اليوم يفضهم حجر

واليوم يبا من بدايته السفر

**

كان الحجر

ملقى هناك على الطريق .. بلا خطر

وبلا مبالاة يمر عليه آلاف الجنود

المتربعين من الظفر

وتدوسه المعجلات .. رائحة وغادية ،

وليس على ملامحه أثر !

من كان يحسب أن هذا المصامت الملقى

على جنب الطريق ..

سينفجر ؟!

ويصير عاصفة

بأيدي المخارجين على المملالة والمضجر !

من كان يحسب أن هذا اليوم قد يأتي ،

وتزحف فيه قافلة من الأطفال ،

تـبـزأ بالمتعقل والحذر

الروح في يدهم تهون

وفى الميدان الأخرى حجر

وأمامهم جبل من الفولما

يفتح عين

فإذا القوائم تنكسر

سقط القناع

ولم يعد للخوف أقبية وستر!

هذا الحصى ينمو..

ويرويه الدم المسفوح من حر وحر

والأرض تخلع ذوبها البالى

وتغتسل والشوارع والمحفر

**

ويدور في صدرى سؤال مستتر:

هل يطلع اليوم الذى نتحدث الأحجار فيه ..

إلى البشر؟!